دور الجامعة في بناء ثقافة ريادة الأعمال

• أ/ رشيدة خالدي

الملخص:

تقوم الريادة بدور مهم في لاقتصاديات العالمية كونها تعتبر في الوقت الحالي من أبرز محركات عجلة التنمية الاقتصادية، وذلك بإنشاء منظمات رائدة تساهم في التطور المحلي من خلال توفير فرص العمل وزيادة العوائد المالية والاقتصادية، حيث أن ريادة الأعمال عبارة عن العملية التي تساعد على خلق أنشطة إقتصادية جديدة من خلال العمليات التي تقوم بها من بحث وتطوير وإنتاج وتوزيع للمنتجات أو الخدمات، ذلك للمساهمة في التنمية الاقتصادية بإنشاء شركات ناشئة في المجال التقني تؤدي إلى تحسين التنمية الاقتصادية، في حين أن مسؤولية الجامعة في التنمية وخدمة المجتمع تشجع روح الريادة والإبتكار والتطوير والتعريف بمصادر وجهات التمويل للمشروعات الصغيرة وعرض النماذج الناجحة من رواد الأعمال.

Summary:

The leadership played an important role in the global economies being considered at the moment of the leading engines wheel of economic development, with the establishment of organizations leading contribute to the development of the local through the provision of jobs and increase financial returns and economic development, where entrepreneurship is a process that helps to create economic activities new through operations carried out by the research and development, production and distribution of products or services, so as to contribute to the economic development creates start-ups in the technical field lead to improved economic development, while the responsibility of the university in the development and community service encourages entrepreneurship and innovation, development and definition sources and destinations funding for small projects and display models of successful entrepreneurs.

• رشيدة خالدي، أستاذة مساعدة، جامعة عمار ثليجي الأغواط ،rachida_khaldi@yahoo.fr

تمهيد:

تعد الجامعة ومؤسساتها العلمية والتربوية والبحثية التابعة لها من العناصر الأساسية في قيادة المجتمع وتوجيهه التوجيه الصحيح والفاعل نحو التطور والرقي واللحاق بعجلة التغيير المتسارعة في العالم لكي يواكب هذا المجتمع تلك التطورات ويتعامل معها ويستجيب لإفرازاتها في جوانب الحياة المختلفة ويستثمرها في عملية البناء والتنمية الاجتماعية الشاملة في مختلف الميادين.

وبذلك أصبح الدور الذي تقوم به الجامعة ينمو ويتعاظم مع تعقد حركة الحياة والتطورات الحاصلة فيها، واصبح هذا الدور لايقتصر على تقديم المعارف والمعلومات العلمية فقط للطالب كونه عضو فاعل في المجتمع وإنما تعدى هذا الدور وتوسع ليشمل جوانب كثيرة أصبحت الجامعة مساهمة فيها بدرجة كبيرة ومؤثرة إن لم تكن مسؤولة عليها بصورة مباشرة.

إن الجامعة مؤسسة علمية أكاديمية مهنية اجتماعية ثقافية لابد لها أن تخرج من أسوارها وتفتح أبوابها لتشارك المجتمع في جميع النشاطات والفعاليات التي تحدث فيه بصورة فاعلة ومؤثرة وأن يكون لها الدور الريادي في ذلك وأن لاتبقى حبيسة القاعات الدراسية والمختبرات والورش وتنغلق على نفسها خلف أسوار عالية تصبح داخلها برجا عاليا ليس بامكان المجتمع النفاذ إلى داخلها والاستفادة من خدماتها واستشاراتها وتطبيقها في حقول العمل والانتاج المختلفة لتعطي دفعات سريعة وواسعة لحركة البناء الثقافي والاجتماعي والعلمي في محيطها وواقعها .

لقد كان دور الجامعة في ضوء الفلسفة التربوية القديمة مقتصرا على إستقبال الطالب وتزويده بالمعارف والمعلومات التي تنمي الجانب المعرفي لديه فقط وتكون عبارة عن عملية حشو منظمة ومخطط لها للمعلومات في ذهن الطالب دون الاهتمام بالجوانب الأخرى مثل حياة الطالب بعد التخرج أين يمكن له أن يشتغل؟، على الرغم من أهميتها الكبيرة لخلق وبناء الشخصية المتكاملة له ليكون عنصرا اجتماعيا فاعلا ومؤثرا في محيطه والوسط الذي يعيش فيه وبالتالي في مجتمعه الذي ينتمي إليه، فإن لها دور فعال في بناء ثقافة ريادة الأعمال لدا الطلبة ومختلف الأطراف ذات العلاقة بالجامعة.

حيث أنه منذ بداية التسعينات الميلادية أصبح العصر هو عصر رواد الأعمال، حيث إهتمت المؤسسات التعليمية والمنظمات الحكومية وشركات الأعمال والمجتمع ككل بريادة الأعمال، وقد انتشرت أبحاث ودراسات مستفيضة في هذا المجال وكلها تؤكد أهميتها للاقتصاد الوطني، حيث أن الرواد هم العنصر الأول علي كافة المستويات الفردية والمؤسسية أو حتى الإقليمية منها والوطنية، وأن أكثر الاقتصاديات نجاحاً هي تلك التي سوف تسهم المساهمة الأبرز في النمو الاقتصادي عن طريق نشر المعرفة التي ستبقي حبيسة لولا إنتشارها تجارياً.

ونوضح أن هذه الورقة البحثية ستناقش مواضيع رئيسة عن ريادة الاعمال، ودور الجامعات في بناء هذه الثقافة، ونشدد على أهمية تنمية الإرادة لدى الشباب الريادي والتعامل مع المشروعات المتعثرة بمنهج مدروس يمكن أن يحول الفشل إلى نجاح باهر، حيث أن المرحلة المقبلة تستلزم تعزيز دور ريادة الأعمال في التنمية الاقتصادية ما يتطلب وجود قاعدة بيانات دقيقة ومفصلة يكون من شأنها تمكين صناع القرار من الوصول إلى فهم أعمق للعلاقة بين واقع تسجيل المؤسسات الوليدة والتنمية الاقتصادية، ومن جانب آخر يجب على الجامعة أن تواكب الجامعات العصرية التي لم يعد دورها يقتصر على التعليم والتربية بل هي التي تلعب دوراً في بناء الناتج المحلي الوطني وتضع الخطط المستدامة لبناء مجتمع المعرفة، ويؤكد هنا صانعي القرار والأكاديميين على أن الشركات الوليدة والمشروعات الريادية الناشئة تدعم بشكل كبير التنمية الإقتصادية.

من خلال ما تقم يمكن لنا أن نرح الإشكالية التالي:

- **كيف يمكن للجامعة أن تساهم في بنا ثقافة ريادة الأعمال لدا طلابها؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل الأساسي فقد تم تبني خطة العمل التالية:

- ***المحور الأول:*** مفاهيم حول ريادة الاعمال؛
- ***المحور الثاني:*** مفاهيم حول الجامعة؛
- ***المحور الثالث:*** أثر الجامعة على بناء ثقافة ريادة الاعمال.

المحور الأول: مفاهيم حول ريادة الأعمال

أصل الكلمة فرنسية وتعني الشخص الذي يُباشر أو يشرع في إنشاء عمل تجاري، وأول من إستخدم المصطلح هو رجل الأعمال الفرنسي الشهير جين بابيستيه، ويرجع تعريف رائد الأعمال إلي العالم الاقتصادي شومبيتر، إذ عرف شومبيتر الريادي بأنه: "هو ذلك الشخص الذي لدية الإرادة والقدرة لتحويل فكرة جيدة أو اختراع جديد إلي ابتكار ناجح"، وبالتالي فوجود قوي الريادة "**التدمير الخلاق**" في الأسواق والصناعات المختلفة تنشئ منتجات ونمازج عمل جديدة.

أولا: مفهوم رياة الأعمال

تعتبر الريادة من الحقول الهامة والواعدة في اقتصاديات الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية على حد سواء، إذ تعتبر مساهمة المشاريع الريادية مساهمة فاعلة في التنمية الاقتصادية الشاملة في جميع البلدان، وإن مفهوم " الريادة " هو اليوم مفهوم بالغ الأهمية للأعمال الصغيرة والاقتصاد المعاصر، ولقد تغيرت الترجمة العربية لمصطلح ENTREPRENEUR ثلاث مرات خلال العقود الأخيرة، فقد كانت منظم ثم مقاول ثم تحولت في التسعينات إلى

ريادة[1]، أصل الكلمة فرنسية وتعني الشخص الذي يُباشر أو يشرع في إنشاء عمل تجاري. وأول من استخدم المصطلح هو رجل الأعمال الفرنسي الشهير جين بابيستيه، ويرجع تعريف رائد الأعمال إلي العالم الاقتصادي شومبيتر. إذ عرف شومبيتر الريادي بأنه: "هو ذلك الشخص الذي لدية الإرادة والقدرة لتحويل فكرة جيدة أو اختراع جديد إلي ابتكار ناجح. وبالتالي فوجود قوي الريادة " التدمير الخلاق" في الأسواق والصناعات المختلفة تنشئ منتجات ونمازج عمل جديدة"[2].

كما أنه يمكن القول أن مصطلح الريادة إرتبط منذ منتصف القرن الثامن عسر بمفهوم الريادي، والذي ترجع جذوره إلى الاقتصاد الفرنسي، إذ يقصد بالكلمة الفرنسية ENTREPRENEUR ، ذلك الفرد الذي يتولى مشروع أو نشاط مهم[3]، أما في قاموس Webster يمثل الريادي ذلك الفرد الذي ينظم ويدير ويتحمل مخاطر الأعمال أو المشروع[4].

فيما أشار Robert Hisrich إلى الريادة بكونها عملية تكوين شيئ ما مختلف ذو قيمة عن طريق تكريس الوقت والجهد الضروري، بافتراض مخاطر مالية وسيكولوجية واجتماعية مصاحبة، وجني العوائد المالية الناجحة، إضافة إلى الفردي. وبعبارة أخرى أنها: "عملية خلق القيمة عن طريق استثمار الفرصة من خلال مواد متفردة"[5].

كما أن Miller 1983 عبر عن القدرة على دراسة البيئة من خلال مجموعة من العوامل، مثل: نظام الرقابة المالية، ونظام ديناميكية الأعمال، التنافرية التي تلعب الدور الأساس في تحليل الفروق بين المنظمات التقليدية وتلك التي ندعوها بالريادية، ولذلك عرف كل من Sharma and Chrisman ريادة المنظمة بأنها: " العملية التي ينشأ بموجبها الفرد أو مجموعة من الأفراد المتواجدين ضمن منظمة قائمة، منظمة أخرى جديدة أو إعادة تجديد أو ابتكار داخل المنظمة القائمة "[6].

ثانيا: علم ريادة الأعمال

بلا شك أن ريادة الأعمال علم، بل هو العلم الذي ربما يحل محل إدارة الأعمال في المستقبل، وفي المقابل فإن ريادة الأعمال فن أيضًا؛ إذ تجمع بين صفات رائد الأعمال المهمة في النجاح وبين العلوم المعارف المعينة على إتخاذ السبل والطرق السليمة لسلوك طريق النجاح.

علم ريادة الأعمال هو علم حديث لم ينشأ بوصفه العلمي إلا في الستينيات، وهو كبعض العلوم الحديثة كالتسويق والهندسة يرتكز على العلوم الأساسية الأخرى، وبصفة عامة يرى بعض علماء ريادة الأعمال أنه مرتكز على علم الاجتماع وعلم الرياضيات والاقتصاد، فهو خليط من هذه العلوم، ويرتبط بهذه العلوم من حيث الرائد، والفرصة، والموارد. ترون دورًا مختلفًا للجامعات العصرية حيال ريادة الأعمال..

أن " الثروة الريادية " التي جذبت اهتمام الكثير من الباحثين والممارسين خلال السنوات العشر الأخيرة استطاعت أن تغزو جميع جوانب الفكر والتخطيط الإداري في الوقت الراهن، وستكون عملية تحويل الأفكار المبتكرة إلى مشروعات ريادية ومؤسسات أعمال قابلة للنمو والازدهار هي التحدي الأكبر الذي سيواجه البلدان المتقدمة.

ريادة الأعمال المؤسسية هي إعادة ميلاد المنظمات القائمة من خلال تجديد أفكارها الرئيسة. ريادة الأعمال ليست منصبًا يمنح للأفراد العاملين داخل النظام، بل هو إختيار ذاتي يجعلهم يبرزون من خلال الأفكار التي يحملونها والأحلام التي يأملون تحقيقها وتطبيقها وبلورتها بمعرفتهم وقدراتهم الخاصة، رواد الأعمال المؤسسون ليسوا مخترعين ولا مكتشفين، لكنهم أفراد يستطيعون تحويل أفكارهم إلى مشروعات حقيقية، يبنون فرق العمل، ويتمتعون بالالتزام وبالدوافع القوية كي يروا أفكارهم قد تحولت إلى دافع ملموس، وهم بعد ذلك كله ليسوا عباقرة، بل لا تتجاوز حدود الذكاء لديهم ذكاء متوسط الناس، وهم يبدؤون مغامراتهم المؤسسية الداخلية بفكرة ثم سرعان ما تتحول إلى رؤية هي أشبه بأحلام اليقظة، فهم الحالمون المنجزون، كما وصفهم بنشوت Pinchot أول من نادى بريادة الأعمال المؤسسية في عام 1985؛ وذلك لإعادة إحياء المؤسسات الكبرى المترحلة[7].

ثالثا: العوامل الداعمة لظهور ريادة الأعمال

بدأ التوجه نحو الريادة في بداية هذا القرن وقد تميزت بتفاوت إنشاء المشروعات الصغيرة بين الدول، من بين أهم العوامل التي أدت إلى ظهور ريادة الأعمال نجد[8]:

1. نظرة المجتمع لرواد الأعمال كأبطال، مثال لذلك (بيل جيتس)؛
2. **إهتمام الجامعات بتدريس ريادة الأعمال**، في أمريكا أكثر من ألف وخمسمائة جامعة تدرس ريادة الأعمال؛
3. العوامل الاقتصادية والديمغرافية؛
4. التطور التكنولوجي " أصبحت التقنية في متناول المشروعات الصغير "؛
5. الحياة المستقلة؛
6. التجارة الإلكترونية " الأنترنت وفر فرص كبيرة لريادة الأعمال، التحول نحو الاقتصاد الخدمي ".

هذا وقد أولت الدول ريادة الأعمال اهتماماً كبيراً إيماناً بأن المشاريع الصغيرة والمتوسطة هي رأس الرمح للصناعة في المستقبل، فقامت بتوجيه المشروعات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر إلي فتح آفاق جديدة للعمل خارج الحكومة لمواجهة البطالة، ولإدماج القطاع غير المنظم في عملية التنمية الاقتصادية لرفع الإنتاج، علماً بأن المشاريع الصغيرة والمتوسطة توفر 75% من فرص العمل حاليا.

رابعا: مميزات ريادة الاعمال

كل رائد أعمال ناجح يضيف بعض المميزات ليس فقط لنفسه أو لنفسها ولكن لحياته، لمنطقته ولبلده ككل، فالمميزات الناتجة عن نشاطات رواد الأعمال كالتالي[9]:

- يحسن رائد الأعمال الوضع المالي الحالي له؛
- التوظيف الذاتي، يوفر المزيد من فرص العمل التي ترضي وتناسب القوى العاملة؛
- توظيف الأخرين في وظائف غالبا ما تكون أفضل لهم؛
- تطوير المزيد من الصناعات، خاصة في المناطق الريفية والمناطق التي لم تستفد بالتطورات الأقتصادية على سبيل المثال تأثير العولمة؛
- التشجيع على تصنيع المواد المحلية في صورة منتجات نهائية سواء لاستهلاك المحلي أو للتصدير؛
- زيادة الدخل وزيادة النمو الاقتصادي؛
- المنافسة الشريفة تشجع على خلق منتجات بجودة أعلى؛
- المزيد من الخدمات والمنتجات؛
- خلق أسواق جديدة؛
- التشجيع على استخدام التكنولوجيا الحديثة على مستوى الصناعات الصغيرة لزيادة الإنتاجية؛
- تشجيع على المزيد من الأبحاث والدراسات وتطوير الماكينات والمعدات الحديثة للسوق المحلي؛
- تطوير مفاهيم صفات ومواقف لريادة الأعمال بين رواد الأعمال الجدد لتحقيق المزيد من التغيرت الملحوظة في تطوير المناطق الريفية؛
- التحرر والإستقلال من الأعتماد على وظائف الأخرين؛
- القدرة على تحقيق إنجازات عظيمة؛
- تقليل قطاع الاقتصادر الغير رسمي؛
- تقليل هجرة المواهب بتوفير مناخ محلي جديد لريادة الأعمال.

خامسا: دور ريادة الأعمال

تلعب ريادة الأعمال دور مهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية يمكن أن نلخصها في النقاط التالية[10]:

1. إنشاء أسواق جديدة، وفقا للمفهوم الحديث للتسويق, السوق هو مجموعة من الأفراد الذين لديهم الرغبة والقدرة لإشباع احتياجاتهم. وهذا ما يسمى اقتصاديا بالطلب الفعال، فرواد الأعمال هم أناس مبدعون ومنشئون للموارد والفرص فهم يخلقون عملاء وبائعين وهذا ما يجعلهم مختلفي عن رجال الأعمال التقليدين الذين (أي رجال الأعمال) يؤدون الوظائف الإدارية التقليدية مثل التخطيط والتنظيم وتحديد المهام؛
2. اكتشاف مصادر جديدة للمواد، فرواد الأعمال لا يرضون أبدا بالمصادر التلقيدية أو المتاحة للمواد. لذلك ولطبيعتهم الأبتكارية, فأنهم يعملون على اكتشاف مصادر جديدة للمواد ليحسنوا شركاتهم. في مجال الأعمال, فهم يستطيعون تطوير مصادر جديدة للمواد تتمت بميزة تناقصية من حيث النقل والتكلفة والجودة؛
3. يحركون الموارد الرأس مالية. فرواد الأعمال هم المنظمون والمحددون لمعظم عناصر الأنتاج، مثل الأرض والعمال ورأس المال. فهم يمزجون عناصر الإنتاج هذه لخلق بضائع وخدمات جديدة. الموارد الرأس مالية, من وجهة نظر ليمان، تعني المال. ومع ذلك فأن الموارد المالية، في علم الأقتصاد، تمثل الماكينات والمباني والموار المادية الأخرى المستخدمة في الإنتاج. فرواد الأعمال لديهم الأبتكار والثقة في النفس التي تمكنهم من تجميع وتحريك رؤوس الأموال لإنشاء أعمال جديدة أو توسيع أعمال قائمة؛
4. تقديم تكنولوجيا جديدة، صناعات جديدة ومنتجات جديدة؛
5. خلق فرص عمل جديدة, حيث أن أكبر موفر لفرص العمل هو القطاع الخاص.

المحور الثاني: مفاهيم حول الجامعة

من الأمور الاساسية التي تؤكد عليها الأنظمة التربوية الحديثة هو الاهتمام بالإنسان بصورة كلية ومتكاملة لذلك نراها تأخذ بنظر الاعتبار تنمية شخصيته في جميع الجوانب وتربيته بصورة متكاملة ومتوازية ومستمرة معرفيا ومهاريا ونفسيا وإجتماعيا وأخلاقيا بما يجعل منه إنسانا صالحا وعضوا نافعا في المجتمع الذي يعيش فيه.

وتعد الجامعات والمعاهد والمراكز التابعة لها من أبرز المؤسسات الإجتماعية وأهمها والتي لها مميزات وخصائص تجعلها تتميز عن غيرها من المؤسسات التربوية الأخرى المسؤولة عن إعداد أفراد المجتمع، والتي أنشأت من قبل المجتمع لتقوم بأعداد وتربية وتعليم أبناءه في ضوء مايمتلكه هذا المجتمع من إرث حضاري وثقافي وعلمي تجعلهم يحترمون فلسفة المجتمع وعاداته ومبادئه وينسجمون معها ويستجيبون إلى إفرازات التطور العلمي والتكنولوجي في العالم ويتفاعلون مع حضارات الشعوب الأخرى ويستفيدون منها في ضوء حاجة المجتمع وتطلعاته.

أولا: تعريف الجامعة

كلمة جامعة هي كلمة مشتقة عربياً من كلمة الاجتماع أي الاجتماع حول هدف ألا وهو هدف التعليم والمعرفة أي يمكننا القول أنه لا يوجد تعرف موحد عالمي لمفهوم الجامعة، ذلك أن كل مجتمع ينشئ جامعته ويحدد أهدافها بناءا على ما تمليه عليه مشاكله وطموحه، تبعا لتوجيهات سياسية، إقتصادية، إجتماعية معينة، ويمن لنا أن نعرض بعض التعاريف التي تعبر نسبيا على مفهوم الجامعة كالتالي:

تعرف الجامعة على أنها: " مؤسسة للتعليم العالي والأبحاث، وتمنح شهادات أو إجازات أكاديمية لخريجيها، وهي توفر دراسة من المستوى الثالث والرابع (كاستكمال للدراسة المدرسة الابتدائية والثانوية)، وكلمة جامعة مشتقة من كلمة الجمع والاجتماع، كما كلمة جامع، ففيها يجتمع الناس للعلم"[11].

كما أن رابح تركي عرفها على أنها[12]: " عبارة عن جماعة من الناس يبذلون جهدا مشتركا في البحث عن الحقيقة، والسعي لاكتساب الحياة الفاضلة للأفراد والمجتمعات"، فنلاحظ أن هذا التعريف ربط الجامعة بالجماعة، ومنطلق من الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه ألا وهو البحث عن الحقيقة والسعي للحياة الفاضلة.

كما أن سعيد التل عرف الجامعة على أنها[13]: " مؤسسة تقوم بصفة رئيسية على توفير تعليم متقدم لأشخاص على درجة من النضج، يتصفون بالقدرة العقلية والاستعداد النفسي على متابعة دراسات متخصصة في المجال، أو أكثر من مجالات المعرفة".

ويرى فريد النجار الجامعة على أنها[14]: " منظومة ديناميكية، تحقق التوازن والتكامل مع المجتمع للتنمية".

من خلال التعاريف السابقة يمكن لنا أن نعطي التعريف التالي كتعريف إجرائي للجامعة على أنها: **" الجامعة تعبر عن منظمة تعليمية تمثل أعلى مراحل التعليم بعد التعليم الإبتدائي والمتوسط والثانوي، تعمل على تحقيق وضائفها الرئيسية كالتعليم والتكوين والبحث العلمي كما يجب لها ان توفر مختلف قطاعات الحياة برأس المال البشري المكون".**

ثانيا: أهداف الجامعة

عادة ما تنطلق الجامعة لتحقيق بعض الأهداف أهمها[15]:

1. تنمية الإطارات القيادية في شتى المجالات، إذ أن من المفترض أن التعليم الجامعي من شأنه إكساب الأفراد المهارات وأن ينمي لديهم الإمكانات والقدرات الفكرية والعقلية التي تؤهلهم لقيادة حركة التنوير والفكر والثقافة والتجديد في المجتمع؛

2. إعداد المتخصصين ذوي المستوى الرفيع في المهن المختلفة سواء كانوا في القطاع الإنتاجي أو الخدمات، الأمر الذي من شأنه تحريك طاقات المجتمع ودفعها بما يكفل تحقيق التقدم؛
3. زيادة مجال البحث العلمي والقيام بمختلف أنواع البحوث وفي شتى القطاعات، بهدف الوفاء بحاجات المجتمع ومتطلباته، وكذا حل ما يعترضه من مشكلات حلا مبنيا على أسس علمية سليمة؛
4. السعي لتحقيق التطبيع الاجتماعي والثقافي للفرد بما يؤدي إلى تكامل شخصية ونمو وعيه، الأمر الذي يجعله قادرا على التوافق مع ذاته، ومع ما يحيط به، ويمكن من الإسهام إجابيا في البناء الحضاري.

من خلال ما سبق يتبين أن الهدف الرئيسي الذي ترمي الجامعة إلى تحقيقه من وراء أهدافها الثانوية هو خدمة المجتمع، هذا من خلال تعليم وتكوين الأفراد وجعل منهم إطارات متخصصين في شتى الميادين، وتزويد الأمة بطاقات بشرية مؤهلة وقادرة على القيام ببحوث علمية لحل مختلف مشكلات المجتمع وبالتالي دفعه للتقد والإزدهار.

ثالثا: وظائف الجامعة

إن وضائف الجامعة الحديثة كما رآها الباحث هنري جان Henri janne لا تخرج عن الوظائف الثلاث التي اعتاد الباحثون الإشارة إليها وهي:

- نقل المعرفة ونشر الوعي الثقافي؛
- إعداد المهنيين والاختصاصين؛
- البحث العلمي وتدريب الباحثين.

كما يضيف الباحث جاسبرس Jaspers أن هناك ثلاثة أمور تطلب من الجامعة وهي:

- التدريب على المهنة؛
- البحث العلمي؛
- وظائف ثقافية وعلمية.

لأن الجامعة هي المدرسة المهنية ومعهد البحث والمركز الثقافي في آن واحد، ومن يحاول دفعها لأن تصبح ثلاثة مراكز أحدهما للتدريب المهني وآخر للتعليم والثالث للبحث، يكون قد جرها إلى الانتحار لأن حياتها تقوم على تفاعل الوظائف الثلاث وتكاملها[16].

فالجامعة لا تعتمد في تدريب المهنيين على تلقينهم مجموعة المعارف المتحصلة في ميادين التخصص وحسب، بل تفترض فيها أن الإعداد يتطلب غلى جانب المعرفة " توليد القدرة على طرح السؤال، واختيار الفروض،

والدراسات العلمية المنظمة وابتكار الحلول"، فمعنى ذلك أنها لابد أن تهتم بإنتاج العقلية الباحثة، ومن هنا تأتي الضرورة لأن يزدهر البحث العلمي في الجامعة، فيكون التعليم فيها متخذا أسلوب البحث العلمي.

كما يتصل بوظيفة البحث العلمي وظيفة إعداد الباحثين، فالجامعة الناجحة في تهيئة جو البحث العلمي يمكنها أن تدرب في هذا الجو جماعة من الشباب الخريجين الذين تتوفر فيهم القدرة والاستعدادات والسمات المزاجية التي تمكنهم من متابعة البحث، وتهيئ لهم طريق النجاح فيه، وبذلك توفر لنفسها من يستطيع أن يغذيها بالباحثين والمدرسين وبالانتاج العلمي[17].

نستنتج أن معظم الباحثين متفقين على أن للجامعة ثلاثة وظائف رئيسية هي:

1. نشر العلم والمعرفة في المجتمع، وهذا بتوعية وتثقيف الأفراد؛
2. إعداد المهنيين المتخصصين، وهذا بتعليمهم مختلف المهن والاختصاصات؛
3. تشجيع البحث العلمي والباحثين.

رابعا: طرق التدريس في الجامعة

الدراسة الخاصة تعتبر جزءًا مهمًا في معظم المناهج الجامعية، يقوم عدد من الطلبة بدراستهم الخاصة في مكتبة الجامعة، الحلقات الدراسية مناقشة بين مجموعة الطلبة والمدرس، تساعد على التعلم والفهم، أكثر طرق التدريس انتشارًا في جامعات كل الدول طريقة المحاضرة التي لايصاحبها استخدام الوسائل الإيضاحية، حيث يقف المحاضر في مقدمة الفصل المزدحم بالطلبة، ويتكلم بصوت عالي باستمرار، أو يقرأ من مذكرات، وأحيانًا يكتب على السبورة، ويتوقع المحاضر من الطلبة كتابة مذكرات واستيعاب المحاضرة، وشيوع استخدام أسلوب المحاضرة لا يعود إلى فعاليتها، وإنما يعزى إلى سهولة إستخدامها وإرتباطها بتقاليد التعليم الجامعي الموروثة؛ حيث أن كل جيل من المحاضرين يميل إلى التدريس بالطريقة التي تعلَّم بها وهي المحاضرات، في العصور الحديثة تم تطبيق أساليب جديدة؛ حيث حاول المحاضرون إجراء تحسين في أسلوب المحاضرة التقليدية فاستخدموا طرقًا جعلت الطلبة نشطين بدلاً من كونهم مستمعين سلبيين، ومن بين الأدوات التي توفر إيضاحات مرئية من شأنها أن توضح محتوى المحاضرة ما يلي: الجداول وأجهزة العرض والشرائح والأفلام وأشرطة الفيديو والحواسيب والندوة أو المناقشة، وتعتمد الندوات في الغالب على قراءات مختارة تهيئ الفرص للطلبة لتبادل الآراء مع المحاضرين أو فيما بينهم، وفي بعض الجامعات نظام للإرشاد، يتولى فيه كل واحد من أعضاء هيئة التدريس معاونة الطلاب في اختيار المقررات المناسبة ومتابعة مدى تقدمهم، يسعى عدد من الجامعات لإتاحة مزيد من الفرص للطلبة لتطبيق ما تعلموه في الحياة العملية، ولذا فإن تجارب الطلبة ليست محدودة بحفظ المعادلات والإستماع إلى المحاضرات في قاعات الدراسة، وإنما تنهض أقسام العلوم بصورة تقليدية

بمثل هذه التطبيقات في معامل الكيمياء والفيزياء والرحلات الحقلية للمواقع التي تختص بالجيولوجيا وعلم الحيوان، وقد سعى أساتذة العلوم الاجتماعية والإنسانيات لزيادة الجوانب العملية في دراسات طلابهم[18].

المحور الثالث: أثر الجامعة على بناء ثقافة ريادة الاعمال

للجامعة دور رائد في تنمية المجتمعات في مختلف المجالات والنواحي، ومن أبرز هذه المجالات التنمية الاقتصادية وغرس المبادئ وأسس بناء منظمات الأعمال لدى الأجيال المتعاقبة، وكذا توعية المجتمعات بأهمية ريادة الأعمال وحث الشباب على الاستثمار في مثل هذه المشاريع.

أولا: أثر التنمية البشرية على ريادة الاعمال

فى العصور القديمة كان الهدف من عمليات شراء العبيد هو زيادة الإنتاجية فى العمل وقد كانت أغلب الأعمال تنحصر فى الأعمال الزراعية ، ومن بعدها كان عصر الآلة وفي ذلك الوقت كان التقديس للآلة بشكل مطلق وإذا تطرقنا للعصور القديمة لوجدنا أن الإنسان كان العامل الأساسي وفى عصر الآلة كذلك ، وبعد فترة من مواجهة الإنسان لكثير من ضغوطات العمل المستمرة وقهر المؤسسات التى كانت تعامل الموظف أنى ذاك بأنه مجرد وسيلة للربح والعمل المتواصل...

ظهر مفهوم التنمية البشرية الذي كان إبتداءا من تطوير الذات إلى تطوير مستوى إدارة المؤسسات والموظفين، أن إحدى عوامل إيجاد مفهوم ريادة الأعمال هي التنمية البشرية وبالتحديد – تطوير الذات – الكل فى الحقيقة يسعى إلى إثبات الذات والفكرة ، وأنه قادر على أن يحدث تغيير فى حياته أو حياة الآخرين وأن يثبت أنه يمكن أن ينجح وأن يبني عملا مستقلا دون قيود المؤسسات والشركات التي تحسن معاملة العميل ولا تحسن معاملة الموظف.

هناك الكثير من المساهمات التي قدمتها التنمية البشرية لريادة الأعمال بل هناك من يعتقد أحيانا أن ريادة الأعمال جزءا من التنمية البشرية حيث تستخدم قصص نجاح الشركات الناشئة فى كثير من كتب التنمية البشرية لتحفيز الجميع لتطوير أنفسهم وعدم الإستسلام.

نستطيع إذن أن نجمع ما قدمته التنمية البشرية لريادة الأعمال في النقاط التالية:

1. المبادرة هي نتاج مفاهيم التنمية البشرية ، " إن الفرق بين الناس الذين يأخذون بزمام المبادرة وأولئك الذين لا يحركون ساكنا يشبه الفرق بين الليل والنهار " ستيفن كوفي؛

2. هناك عبارة تقول " ليس هناك فشل بل خبرات وتجارب "، مقاومة الفشل والإستمرار في المحاولة هي إحدى الصفات التى غرستها مفاهيم التنمية البشرية فى رواد الأعمال؛
3. تطوير قدرات أصحاب الأعمال؛
4. تشجيع الأفكار الجديدة؛
5. الإبداع والتميز في المشاريع " إذا أردت أن تصبح متميزا فأفعل شيئا مختلفا "؛
6. زيادة تنافس الأفراد لتطوير الأعمال؛
7. تطوير الأداء الوظيفي؛
8. مواجهة التحدي: الشركات الناشئة عندما تخاطر ، تخاطر بكل ما تملكه عكس الشركات الضخمة ومواجهة التحدي أحد القيم المهمة في مجال التنمية البشرية؛
9. شعور الانتماء للمؤسسة أو الشركة سواء من قبل الإدارة أو من قبل الموظفين (الموظف الياباني مثلا على ذلك : فى اليابان تنتقل مسألة الولاء للشركة أو المؤسسة من الموظف إلى جميع أفراد الأسرة في المنزل)؛
10. تغيير فى الأولويات : البعض يعتبر الأرباح أهم ما تنادي به ريادة الأعمال والحقيقة عكس ذلك ريادة الأعمال تنادي بخلق فرص جديدة وأفكار جديدة وثقافة جديدة في مجال الأعمال وهذا ما تنادي به أيضا التنمية البشرية.

هناك الكثير من نقاط الالتقاء بين التنمية البشرية وريادة الأعمال ولا يمكن لأحد أن ينكر دور التنمية البشرية في نجاح هذا المجال [19].

ثانيا: دور ريادة الأعمال في دعم التشغيل والتخفيف من حدة البطالة

تعتبر البطالة تحدياً عالمياً معقداً لمعظم دول العالم، وهاجساً يقلق المجتمع وأفراده، كما يفرض على صناع القرار والمخططين البحث والتحري لمعرفة آثارها وأسبابها وعلاجها والاستفادة من تجارب السابقين من الدول المتقدمة في كيفية التغلب على هذه الظاهرة الهدامة. وقد وضعت الدول لها الحلول وتستحدث من أجلها البرامج والتشريعات أملاً في التغلب على هذه الظاهرة قبل تفاقمها، وتقليل آثارها قبل استشرائها وتقليل نسبتها إلى الحد المقبول عالمياً.

ومن الحلول الحديثة التي أقبلت عليها عدد من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء هي اللجوء إلى ريادة الأعمال بوصفها منبعاً كبيراً لإنشاء الأعمال الناشئة وترسيخ ثقافة العمل الحر في المجتمعات. وقد أدركت أكثر من دولة عالمية أهمية ريادة الأعمال في خلق الفرص الوظيفية العاجلة والمستديمة للمواطنين وفتح الآفاق الرحبة والواسعة للابتكار وتشجيع المبادرات

وهذه الورقة توضح أهمية ريادة الأعمال كأحد المحركات الاقتصادية الهامة لخلق فرص العمل، والحد من معدلات البطالة، وتستعرض بعض الدراسات العالمية التي تعزز ارتباط ريادة الأعمال بالنمو الاقتصادي، وكذلك تعرض بعض النجاحات التي تحققت في بعض الدول باستخدام ريادة الأعمال، ثم تقدم نموذجاً لمنظومة ريادة الأعمال التي تحقق الأهداف العملية لخلق الفرص الوظيفية الوطنية، وتقترح الورقة حزمة من المقترحات لتعزيز دور ريادة الأعمال في الحد من البطالة[20] .

إسهام ريادة الأعمال أصبح ظاهرًا للعيان، وهو ما أثبتته تجارب الدول الأخرى بعد تجاوز مرحلة التنظير والجدل، خذ مثلاً في البرازيل التي كانت تعاني بطالة منهكة بلغت 12.3 % عام 2004، إذ لجأت إلى دعم وإنشاء المشروعات الصغيرة في عدة أنشطة يمكن تأسيسها برأسمال قليل، مثل العمل من المنزل والمنتجات اليدوية، وبيع الملابس وصناعة الأثاث وبيع التجزئة للأجهزة الكهربائية، كذلك، شجعت التصنيع البسيط ودعمت التصدير لكل المنشآت الصغيرة بتسهيلات وتشريعات محفزة، فانخفضت نسبة البطالة كل عام لتصل عام 2010 إلى 8.1 %، ليس ذلك فحسب، بل نما الاقتصاد البرازيلي بشكل ملحوظ ليضعها تاسع أكبر اقتصاد في العالم لعام 2010، وشهدت إيطاليا هي الأخرى من خلال دعم المشروعات الصغيرة وتسهيل إنشائها ورعايتها ودعمها، تجربة ناجحة لمواجهة البطالة المتزايدة في البلاد التي بلغت 11% عام 1999، ومع الدعم والتحفيز المستمرين للمشروعات الصغيرة وقصر بعض مجالات التصنيع والامتيازات عليها كي تدخل الأسواق وتنافس الشركات الكبيرة، استطاعت إيطاليا أن تخفض نسبة البطالة إلى نحو النصف لتصل 6% عام 2008، كما أثمرت تلك الخطة عن أكثر من مليوني مشروع صغير[21].

ثالثا: تدريس ريادة الأعمال في الجامعات

على خلاف ما يعتقده معظم رواد الأعمال، يرى المؤلفان أنه بالإمكان تدريس ريادة الأعمال في الجامعات، فهناك توجهات ومهارات ومعرفة ضرورية للتفكير والممارسة في نطاق (ريادة الأعمال)، ولقد تمَّ بالفعل – على مدى سنوات – تدريس مئات طلاب الجامعات والخريجين وأعضاء هيئة التدريس طرق التمكن من مهارات ريادة الأعمال، وسنسرد هنا تجربة المؤلفين في تدريس ريادة الأعمال، حيث خلصت إلى النتائج الآتية[22]:

1. إرساء الأساس في كليات الآداب والعلوم، فتلك هي نقطة البداية، حيث يتم في هذه الكليات غرس رسالة الجامعة والقيم، والثقافة المرتبطة بالتعليم المنفتح (Liberal Education)، إضافةً إلى أن هذه الدراسات تحظى بإقبال العدد الأكبر من الطلاب، ما يُعزز إحتمال أن تتبع المؤسسة الجامعية بأكملها توجه تدريس ريادة الأعمال؛

2. تكوين فريق مشترك من الأكاديميين ورواد الأعمال، فهذه الشراكة ضرورية لإرساء منهج دراسي متوازن، يجمع بين التطبيقات العملية والمرجعية الأكاديمية، ولقد تم تجريب هذا الأسلوب لسنوات عدة في جامعة هارفارد وكلية بابسون، وأثبتت التجربة أن فرصة تدريس طلاب مبدعين، جعل من تدريس ريادة الأعمال تجربة ثرية للأكاديميين، ما جذب بعض الأكاديميين المشهورين إلى هذا البرنامج؛
3. الاهتمام بتدريس الأساسيات، وسرد المؤلفون تجربتهم في طرح مقرّر لريادة الأعمال، حيث قاما بالتركيز على ستة موضوعات: الابتكار، والإستراتيجية، والتسويق، والمالية، والتنفيذ، والأخلاقيات. وقد وضّح المؤلفون طبيعة كل موضوع من هذه الموضوعات وسبب إختياره ضمن المنهج الدراسي؛
4. إستخدام عدد متنوع من التقنيات؛ فتعتمد ريادة الأعمال على الاتصال، ولا يمكن تدريسها فقط في الفصول الدراسية باستخدام الطرق التقليدية، لذا فقد إستخدم المؤلفون في تدريس هذا المقرر طرقاً مختلفة، تجمع بين الفصول الكبيرة، وشعب المناقشة الصغيرة، ودعوة محاضرين خارجيين، وعقد ورش عمل متخصصة، وتنفيذ برامج تدريب، وغير ذلك من وسائل تيسر المشاركة والحوار واستخدام تقنيات التواصل الحديثة؛
5. تأمين الأدوات العملية، فمن المهم تزويد الطلاب بمهارات عملية تتطور مع الممارسة، ومنها الإيجاز في شرح الأفكار وعرض المشاريع واستخدام تقنيات العرض المرئية والمسموعة؛
6. تحديد حجم الالتزام، فمستوى التدريس وجودة البرنامج يتأثران سلباً مع ازدياد عدد الطلاب، كما أن التكلفة لهذا البرنامج مرتفعة، واجتذاب المواهب القادرة على تطوير برنامج تدريس ريادة الأعمال تحمل الكثير من التحددي؛
7. التواصل مع كليات خارج كليات الأداب والعلوم، فعلى الرغم من تأكيد المؤلفين على أن البداية المناسبة لبرنامج تدريس ريادة الأعمال، هي في كليات الآداب والعلوم، إلاّ أن الهدف هو تأسيس **جامعة ريادة أعمال**، ما يجعل من الضروري تدريس ريادة الأعمال في إطار البيئة الجامعية كلها.

الخاتمة:

يبرز دور الجامعة المهم والكبير في تنمية المهارات العملية للطالب من خلال برامجها التدريبية التي تكون موازية للتدريس النظري ومكملة له لتزويد الطالب بالمعلومات العملية والنظرية التي تفيده في مجال اختصاصه وتنمي معلوماته النظرية والعملية العامة . وهذا يتطلب من الجامعة ان تساير التطور العلمي والتكنولوجي في العالم بدرجة كبيرة وان توفر احدث المستلزمات التدريبية من الاجهزة والمكائن والمعدات وفي مختلف التخصصات العلمية وان تضع خطط منظمة ودقيقة لتطوير البناء المهاري للطالب خلال تواجده فيها اثناء الدراسة

كما أن دور الجامعة مهم في التنمية الاقتصادية على الرغم من التحدّيات الكبرى التي تجابهها في ظلّ الاختناقات المالية الناجمة عن الأزمة الاقتصادية، وعلى الجامعة أن تُعيد اختراع نفسها وتستجيب للمشكلات الخطيرة المعاصرة؛ وهذا يعني أن عليها أن تقوم بمهام أكبر بميزانيات أقل، وهذا يتطلّب **عقلية ريادة الأعمال**، كما يعني أن على الحوار أن يتجاوز نطاق البيئة الأكاديمية ليضمّ رواد الأعمال.

في الأخير يمكن لنا أن نقدم التوصيات التالية:

1. إيجاد ثقافة في المدينة الجامعية، تحترم الجامعة ونقاط قوتها التقليدية، وفي الوقت نفسه تحتضن طرق التفكير التي لا تكون عادةً متوافرة في البيئة الأكاديمية؛
2. إن فكر ريادة الأعمال هو غالباً العنصر المفقود الذي يُحوّل الرؤية إلى واقع عند إضافته إلى أفكار العمل الأكاديمي واكتشافاته، وهو القادر على وضع حد للجدل التاريخي في الجامعات؛
3. ينبغي أن يكون هناك مكان لرواد الأعمال داخل المؤسسة الجامعية؛
4. ضم أشخاص لهم خلفية في ريادة الأعمال، إلى مواقع قيادية بوصفهم أعضاء هيئة تدريس ومتعاونين؛
5. تفسح المجال لروح ريادة الأعمال في الجامعة التي هي بطبيعتها روح متفائلة ومعتنقة لأفكار عظيمة.

قائمة المراجع:

[1] مروة أحمد، نسيم برهم، **'' الريادة وإدارة المشروعات الصغيرة''**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2007، القاهرة.

[2] أحمد خليل، **''مقدمة في ريادة الأعمال''**، http://iglal.blogspot.com/2011/10/entrepreneurship-introduction.html، تاريخ النشر 2011/10/31، تاريخ الاطلاع 2013/09/30.

[3] Jyotsna Sethi, "Lesson – 1 : Entrepreneur & Entrepreneurship" , 2005, P 5.

[4] Quick MBA, "Entrepreneurship", Internet Center for Management & Business Adiministration, inc ,2007, P 1.

[5] Jose Dornelas, Sergio Postigo, Dante Martineli, Debbie Setuai, " Corporate Entrepreneurship : The case of Brazil & Argentina", www.icesi .edu.co/ciela/anteriores/Papers/emcor/2.pdf.2003 , P2.

[6] Kuratko Donald F, "Entrepreneurship : Theory, Process & Practice ", South – Western, 2009.

[7] هيام الحربي، **'' ريادة الأعمال''**، وزارة التربية والتعليم، المديرية العامة للتربية والتعليم، مدرسة صفية بنت عبد المطلب للتعليم الأساسي، ص ص ، 4-5.

[8] أحمد خليل، مرجع سابق.

[9] هيام الحربي، مرجع سابق، ص ،11.

[10] بلال خلف السكارنة، **''الريادة وإدارة منظمات الأعمال''**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان ، الأردن، 2008، ص 31.

[11] Kemal Guruz, Quality Assurance in a Globalized Higher Education Environment: An Historical Perspective, Istanbul, 2007, p. 5

[12] رابح تركي: **'' أصول التربية والتعليم''**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية،1990، ص 73.

[13] التل السعيد، **'' قواعد التدريس في الجامعة''**، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1997، ص 29.

[14] فريد النجار، **'' ادارة الجامعات بالجودة الشاملة''**، اتراك للنضر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 119.

[15] وفاء أحمد محمد البرعي، **'' دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري''**، الطبعة الألى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص 301.

[16] سامي سلطي عريفج، **'' الجامعة والبحث العلمي''**، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2001، ص 35.

[17] المرجع السابق، ص ص، 37-38.

[18] روابحية رضا،**''مفاهيم عن الجامعة''**، http://rouabhia.ahlamontada.net/t7-topic، تاريخ النشر 2008/09/13، تاريخ الاطلاع 2013/10/05.

[19] هيام الحربي، مرجع سابق ، ص ص، 7-8.

[20] أحمد بن عبد الرحمان الشميمري، **''دور ريادة الأعمال في الحد من البطالة''**، info@edarah.net ، تاريخ الاطلاع 2013/10/05.

[21] المرع السابق، ص 9.

[22] مرصد التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، **'' محركات الابتكار – جامعة ريادة الأعمال في القرن الواحد والعشرين''**، http://www.massarate.ma/، تاريخ النشر 2012، تاريخ الاطلاع 2013/09/20.